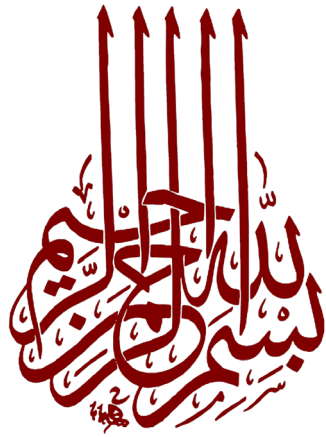


سلسلة سير المبشرين بالجنة  
سيرة سعد بن أبي وقاص  
رضي الله عنه

سيرة مختصرة من كتاب «سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبي

إعداد: محمد بن سليمان المهنا





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ﴿ سيرة سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

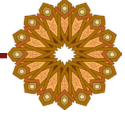
سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ - وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ: مَالِكٌ - بْنُ أَهْيَبِ  
بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِ،  
الْأَمِيرِ، أَبُو إِسْحَاقَ الْقُرَشِيِّ، الزُّهْرِيُّ، الْمَكِّيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أَحَدُ الْعَشْرَةِ، وَأَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، وَأَحَدُ مَنْ شَهِدَ  
بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ، وَأَحَدُ السِّتَّةِ أَهْلِ الشُّورَى.

أُمُّهُ: حَمْنَةُ بِنْتُ سُفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ.

قَالَ ابْنُ مَنْدَه: أَسْلَمَ سَعْدٌ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً.

تُوِّفِيَ بِالْعَقِيقِ فِي قَصْرِهِ، عَلَى سَبْعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ،  
وَحُمِلَ إِلَيْهَا سَنَةٌ خَمْسٌ وَخَمْسِينَ.



عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَ لَيَالٍ، وَإِنِّي لَثَلْتُ الْإِسْلَامَ (١).

قَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَقُولُ لِي: «يَا سَعْدُ، أَرَمَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» (٢).

وقال: «وَإِنِّي لِأَوَّلِ الْمُسْلِمِينَ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِسَهْمٍ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابِعَ سَبْعَةٍ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقَ السَّمْرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣).

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢٧). قال الحافظ ابن حجر: «ذلك بحسب اطلاعه، والسبب فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه...». «فتح اباري» (٨٤ / ٧) باختصار.

(٢) أخرجه أبو يعلى (٧٥٢)، وهو ثابت من غير ما وجه في «الصحاحين» بنحوه كما سيأتي.

(٣) البخاري (٣٧٢٨) ومسلم (٢٩٦٦).



وعن القاسم بن عبد الرحمن قال: أوّل مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: سَعْدٌ، وَإِنَّهُ مِنْ أَخْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ لَهُ أَبُوَيْهِ. قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ (١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»، فَتَزَعْتُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَضْلٌ، فَأَصَبْتُ جَبْهَتَهُ، فَوَقَعَ، وَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (٢).

قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: كَانَ سَعْدٌ جَيِّدَ الرَّمِيِّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣).

وعن الزُّهْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً

(١) أي: عمل فيهم كعمل النار، فأكثر فيهم من القتل والجرح.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤١٢).

(٣) برقم (٣٧٢٥).



فِيهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى جَانِبٍ مِنَ الْحِجَازِ، يُدْعَى:  
رَابِعٌ، وَهُوَ مِنْ جَانِبِ الْجُحْفَةِ، فَأَنْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى  
الْمُسْلِمِينَ، فَحَمَاهُمْ سَعْدٌ يَوْمَئِذٍ بِسَهَامِهِ، فَكَانَ هَذَا أَوَّلُ  
قِتَالٍ فِي الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ سَعْدٌ:

أَلَا هَلْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبْلِي  
فَمَا يَعْتَدُ رَامٍ فِي عَدُوِّ بِسَهْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي

وَفِي الْبُخَارِيِّ<sup>(١)</sup> عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: سَمِعْتُ  
سَعْدًا يَقُولُ: نَثَلْتُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ،  
وَقَالَ: «أَرَمَ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ  
فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»،  
قَالَتْ: فَسَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ هَذَا؟»،

(١) برقم (٤٠٥٥).



قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ.  
فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيْطَهُ (١).

وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ فِي  
غَنَمٍ لَهُ، فَجَاءَ ابْنُهُ عُمَرُ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ  
هَذَا الرَّكِبِ! فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ، قَالَ: يَا أَبَتِ أَرْضَيْتَ أَنْ تَكُونَ  
أَعْرَابِيًّا فِي غَنَمِكَ، وَالنَّاسُ يَتَنَازَعُونَ فِي الْمَلِكِ بِالْمَدِينَةِ؟  
فَضْرَبَ صَدْرَ عُمَرَ وَقَالَ: اسْكُتْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّوَجَلَّ - يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ،  
الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ» (٢).

قُلْتُ: اعْتَزَلَ سَعْدُ الْفِتْنَةَ، فَلَا حَضَرَ الْجَمَلَ، وَلَا صَفِيْنَ،  
وَلَا التَّحَكِيمَ، وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا لِلْإِمَامَةِ، كَبِيرَ الشَّانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) أخرجه البخاري (٧٢٣١) ومسلم (٢٤١٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٤١، ١٥٢٩) وأبو يعلى (٧٣٧، ٧٤٩) بأسانيد جياد.



وعن رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ الْمُغِيرَةَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ  
الْأَكْبَرِ، وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ،  
فَاسْتَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ، فَسَبَّ وَسَبَّ. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: مَنْ يَسُبُّ  
هَذَا يَا مُغِيرَةُ؟ قَالَ: يَسُبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ: تَسْمَعُ  
أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبُّونَ عِنْدَكَ وَلَا تُنْكِرُ؟  
فَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا سَمِعْتُ أُذُنَايَ،  
وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أُرْوِي  
عَنْهُ كَذِبًا - أَنَّهُ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ  
فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي  
الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ»،  
وَتَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ.  
فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ يُنَاشِدُونَهُ: مَنْ التَّاسِعُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ  
اللَّهِ؟ قَالَ: نَاشِدْتُمْونِي بِاللَّهِ وَاللَّهُ عَظِيمٌ، أَنَا هُوَ، وَاللَّهُ لَمْ شْهَدُ  
شَهِدَهُ رَجُلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِ





أَحَدِكُمْ، وَلَوْ عُمِّرَ مَا عُمِّرَ نُوحٌ. أَخْرَجَهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ،  
وَإِبْنُ مَاجَهَ (١).

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:  
«عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَمْرٌ فِي الْجَنَّةِ...»  
وَسَمِيَ فِيهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ (٢).

وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: أَشَدُّ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةً: عُمَرُ،  
وَعَلِيٌّ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ.

وَعَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾  
[الأنعام: ٥٢] قَالَ: نَزَلَتْ فِي سِتَّةٍ: أَنَا وَإِبْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ (٣).

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ: أَنَّ سَعْدًا قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيَّ:

(١) أخرجه أحمد (١٦٢٩) - وهذا لفظه -، وأبو داود (٤٦٤٨)، والنسائي في

«الكبرى» (٨١٣٧)، وابن ماجه (١٣٣)

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٣٩)، وابن حبان

(٧٠٠٢) والحاكم (٤٤٠/٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤١٣).



﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [العنكبوت: ٨].  
قَالَ: كُنْتُ بَرًّا بِأُمِّي، فَلَمَّا أَسْلَمْتُ، قَالَتْ: يَا سَعْدُ، مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي قَدْ أَحَدْتَهُ؟ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ هَذَا، أَوْ لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ حَتَّىٰ أَمُوتَ فَتُعَيَّرَ بِي فَيُقَالَ: يَا قَاتِلَ أُمَّهِ. قُلْتُ: لَا تَفْعَلِي يَا أُمَّهُ، إِنِّي لَا أَدْعُ دِينِي هَذَا لِشَيْءٍ. فَمَكَثْتُ يَوْمًا لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ وَلَيْلَةً، وَأَصْبَحْتُ وَقَدْ جُهِدْتُ. فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ، قُلْتُ: يَا أُمَّهُ، تَعْلَمِينَ - وَاللَّهِ - لَوْ كَانَ لَكَ مِائَةٌ نَفْسٍ، فَخَرَجْتُ نَفْسًا نَفْسًا، مَا تَرَكْتُ دِينِي، إِنْ شِئْتَ فَكُلِي أَوْ لَا تَأْكُلِي. فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ، أَكَلَتْ (١).

وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ (يعني: سعد بن أبي وقاص) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٤٧) وابن عساكر (٢٠ / ٣٣١). وهو في «صحيح مسلم» (١٧٤٨) من طريق آخر مختصراً.



صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا خَالِي، فَلْيُرِنِي امْرُؤُ خَالِهِ» (١).

قُلْتُ: لَأَنَّ أُمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُهْرِيَّةٌ، وَهِيَ: أَمِنَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، ابْنَةُ عَمِّ أَبِي وَقَّاصٍ.

وعن سعدٍ قال: اشتكيتُ بِمَكَّةَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْوِذُنِي، فَمَسَحَ وَجْهِي وَصَدْرِي وَبَطْنِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا». فَمَا زِلْتُ يُخَيِّلُ إِلَيَّ أَنِّي أَجِدُ بَرْدَ يَدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَبِدِي حَتَّى السَّاعَةِ. أَخْرَجَهُ: الْبُخَارِيُّ (٢).

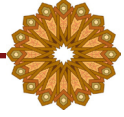
وعن قيسٍ قال: أَخْبَرَنِي سَعْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ» (٣).

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٥٢) والحاكم (٤٩٨/٣).

(٢) البخاري (٥٦٥٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٥١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣٨/٢٠).

واللفظ له.



وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: شَكَأَ أَهْلَ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُحْسِنُ أَنْ يُصَلِّيَ. فَقَالَ سَعْدٌ: أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيَّ، لَا أُحْرِمُ مِنْهَا، أَرْكُدُ فِي الْأُولِيِّينَ، وَأَحْذِفُ فِي الْأُخْرِيِّينَ. فَقَالَ عُمَرُ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ. فَبَعَثَ رِجَالًا يَسْأَلُونَ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ، فَكَانُوا لَا يَأْتُونَ مَسْجِدًا مِنْ مَسَاجِدِ الْكُوفَةِ إِلَّا قَالُوا خَيْرًا، حَتَّى أَتَوْا مَسْجِدَ الْبَنِيِّ عَبْسٍ. فَقَالَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو سَعْدَةَ: أَمَا إِذْ نَشَدْتُمُونَا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ. فَقَالَ سَعْدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَعْمِ بَصْرَهُ، وَأَطْلِ عُمَرَهُ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ يَتَعَرَّضُ لِلِإِمَاءِ فِي السَّكِّ، فَإِذَا سُئِلَ كَيْفَ أَنْتَ؟ قَالَ: كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

(١) أخرجه البخاري (٧٥٥) مطولاً، ومسلم (٤٥٣) مختصراً.



وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَلِيٍّ، فَهَاهُ  
سَعْدٌ، فَلَمْ يَنْتِهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَمَا بَرِحَ حَتَّى جَاءَ بِعَيْرٍ نَادٍ،  
فَخَبَطَهُ حَتَّى مَاتَ (١).

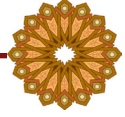
**قُلْتُ:** فِي هَذَا كَرَامَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الدَّاعِي وَالَّذِينَ نِيلَ  
مِنْهُمْ.

وَمِنْ مَنَاقِبِ سَعْدٍ أَنَّ فَتْحَ الْعِرَاقِ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ، وَهُوَ  
كَانَ مُقَدِّمَ الْجِيُوشِ يَوْمَ وَقْعَةِ الْقَادِسيَّةِ، وَنَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ.  
وَنَزَلَ سَعْدٌ بِالْمَدَائِنِ، ثُمَّ كَانَ أَمِيرَ النَّاسِ يَوْمَ جُلُولَاءَ (٢)،  
فَكَانَ النَّصْرُ عَلَى يَدِهِ، وَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ الْأَكَاسِرَةَ.

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عُمَرَ: أَنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ، جَعَلَ  
الْأَمْرَ سُورَى فِي السِّتَّةِ.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجاوب الدعوة» (٣٦)، ومن طريقه ابن عساكر  
(٢٠/٣٤٦).

(٢) معركة جلولاء: معركة حاسمة وقعت سنة ١٦ من الهجرة، نصر الله فيها  
المؤمنين على الفرس.



وَقَالَ: مَنْ اسْتَخْلَفُوهُ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي، وَإِنْ أَصَابَتْ سَعْدًا، وَإِلَّا فَلَيْسَتَعِنْ بِهِ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي، فَإِنِّي لَمْ أَنْزَعُهُ -يَعْنِي: عَنِ الْكُوفَةِ- مِنْ ضَعْفٍ وَلَا خِيَانَةٍ.

قَالَ خَلِيفَةُ بَنِي خَيْطٍ: شَكَأ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا أَمِيرَهُمْ إِلَى عُمَرَ، فَعَزَلَهُ.

وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: مَرِضْتُ عَامَ الْفَتْحِ مَرَضًا أَشْفَيْتُ مِنْهُ، فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَلَيْسَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ، أَفَأُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَالْشُّطْرُ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَالثُّلُثُ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَتْرَكَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرَكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ. وَلَعَلَّكَ تُؤَخَّرُ عَلَيَّ جَمِيعَ أَصْحَابِكَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ فِيهَا، حَتَّى اللَّقْمَةَ تَرْفَعَهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

(١) البخاري (١٢٩٥) ومسلم (١٦٢٨).



وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا احْتَضَرَ، دَعَا  
بِخَلْقِ جُبَّةِ صُوفٍ، فَقَالَ: كَفَّنُونِي فِيهَا، فَإِنِّي لَقَيْتُ الْمُشْرِكِينَ  
فِيهَا يَوْمَ بَدْرٍ، وَإِنَّمَا خَبَأْتُهَا لِهَذَا الْيَوْمِ.

وَلَمَّا مَاتَ سَعْدٌ، وَجِيءَ بِسَرِيرِهِ، أُدْخِلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَجَعَلَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ: بَقِيَّةُ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

تُوفِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ، سَنَةَ خَمْسٍ  
وَخَمْسِينَ. وَقِيلَ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ. وَالأَوَّلُ هُوَ  
الصَّحِيحُ.



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan@yahoo.com

Tharwat Sultan

للتواصل:

00201019530152